النظام المتنوع إلى نظام آخر لا يقبل سوى الحق ويبدّل إلى موطن لا يكون ظرفاً لشيء سوى الحق .

وبما أن الدنيا لا تملك الصلاحية لتكون المجلس الكامل للحق ، فالحق لا يظهر بتمامه ، وعندما لا يظهر الحق بتمامه فتلك النقائص وخلاء الحق يصير باطلاً ، وإلاّ فالباطل ليس أمراً وجودياً . ويقول في سورة النحل عند طرح أحداث القيامة : أن القيامة لأجل أن توضع خاتمة لعمر هذه الاختلافات وتصير تلك الاثنينية في إتجاه واحد ﴿ **ليبيّن لهم الذي يختلفون فيه** ﴾ أي أنّ القيامة لأجل أن يبيّن الله جميع الحقائق التي كانت مورداً للاختلاف فيعلم مع مَن كان الحق ومن هم الذين كانوا جماعة الباطل : ﴿ **وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ولكن أكثر الناس لا يعلمون * ليبيّن لهم الذي يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنّهم كانوا كاذبين** ﴾[1] فالقيامة لأجل ظهور الحق ، ولكي توضع نهاية لجميع الاختلافات ، وليفهم الكفّار أنهم كانوا كاذبين ومنكرين للحق وأنهم كانوا يقولون باطلاً ، ويقول في سورة النور عندما يطرح أحداث القيامة : سيصل اليوم الذي ﴿ **تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون** ﴾[2] تشهد عليهم ألسنتهم في ذلك اليوم ، فإذا ارتكب الإنسان عملاً مخالفاً فسيشهد عليه لسانه في محكمة الله ، وتشهد عليه يديه وتشهد عليه رجليه ، ويتضح من قوله أن لسانه ويديه ورجليه تشهد عليه أنّ الإنسان هو الذي يرتكب الذنب لا لسانه ويديه ورجليه وأن هذه ما هي إلاّ أدوات العمل ، لأنّ الشاهد غير المتهم . فمرة يتكلّم المتهم عن نفسه فيقال له إقرار وأخرى يتكلّم الغير عن هذا المتّهم ويقال له الشاهد . فالشهادة غير الإقرار . وإن

---

(١) سورة النحل، الآيتين: ٣٨ ـ ٣٩.
(٢) سورة النور، الآية: ٢٤.